

تحقيق

تريز الخوري
Khourytherese@hotmail.comمخاطر العملات الرقمية تهدد لبنان
الشباب اليأسون والمفلسون يغامرون

العملات الرقمية هي عملات افتراضية مصممة كوسيلة للتبادل والاستثمار، ويعتبر سوقها غامضا في معظم الاحيان. تعرضت لنكسة بين عامي 2021 - 2022، الامر الذي ادى الى تراجع الثقة بها. الشباب في لبنان بدأوا يستعملونها بهدف المقامرة، وهي تعتبر مغامرة خطيرة لعدم وجود قانون يحمي الطماعين واكله ارزاق الناس من هذه العملات

بدأت العملات الرقمية تدخل الى سوق الاستثمار اللبناني، لكن ليس بوتيرة مرتفعة. فعلق في شباكها المستثمرون الذين وجدوا فيها مكانا آمنا لتجاريتهم بعد الازمة الاقتصادية التي ضربت لبنان منذ العام 2019، لكن ما يدعو الى القلق، ان بعض الشباب عمدوا الى استخدامها كوسيلة للمقامرة. لالقاء الضوء على هذا الموضوع، حاورت

"الامن العام" مدير المعهد اللبناني لدراسات السوق الدكتور باتريك مارديني والمتخصصة في الاقتصاد النقدي والسياسات المالية الدكتورة ليال منصور.



مدير المعهد اللبناني لدراسات السوق الدكتور باتريك مارديني.

تقنيات تشفير قوية لضمان المعاملات. يمكننا القول ان البيتكوين لا يمكن لأي جهة التحكم بها او ادارتها. كما ان كميته محدودة ويمكن ان تحمي من مخاطر التضخم. يستعملها المستثمرون للاستثمار غير التقليدي وهذا الذي يميزها عن العملات المشفرة الاخرى. تصميم البيتكوين يجعلك تتمكن من تحويل الاموال الكترونيا من شخص الى آخر، من دون الحاجة الى سلطة مركزية للتحقق من صحة هذه المعاملة، ويتم التداول بهذه العملة المشفرة على منصات متخصصة بسعر يحدده قانون العرض والطلب. وتسمى عملة البيتكوين باسم الذهب الرقمي، وهي اول عملة مشفرة لامركزية في العالم. طرحت عام 2009، وكانت بداية لحقبة جديدة من العملات الرقمية. على عكس العملات التقليدية التي تصدرها الحكومات والبنوك المركزية، تعمل عملة البيتكوين على شبكة لا مركزية من اجهزة الكمبيوتر. وهذا يعني انه لا يوجد كيان او حكومة او منظمة واحدة تتحكم في العرض او القيمة. تكمن اهمية البيتكوين في قدرتها على توفير الحرية المالية والشمولية. انها ليست مجرد عملة رقمية، بل تقنية ثورية تتحدى الانظمة المالية التقليدية المعاملات تكون شفافة وآمنة، وهذا ما جعلها جذابة بشكل خاص في البلدان التي تعاني من أنظمة مصرفية غير مستقرة او حيث لا يمتلك جزء كبير من السكان حسابات مصرفية.

يقدم الشباب على المضاربة فيخسرون جميع اموالهم

الممكن ان تكون اكثر امانا من العملات الاخرى؟
□ تعتبر البيتكوين احدي افضل العملات المشفرة لاسباب عدة، ابرزها الشفافية كونها حائزة مستوى عاليا من الامان ولا يمكن اختراقها، وبالتالي فان البيتكوين تستعمل

لأن التداول يؤدي الى خسارة اموال كثيرة، لذا على الشباب الذين فقدوا الثقة بكل شيء جيد التريث في مسألة التداول. مقابل تحقيقهم الارباح الكبيرة والسريعة، ثمة مخاطر تحمل خسائر كبيرة في العملات نتيجة عدم القدرة على الانتظار لسنوات عديدة، وامكان الهبوط المفاجئ في قيمتها على المدى المنظور بسبب التقلبات الحادة من جهة اخرى. لذا اشد على ضرورة الاعتماد على الاستثمار طويل الامد بدل المضاربة على التقلبات، وتوزيع محفظة الاستثمار لتشمل عددا كبيرا من فئات الاصول.

■ ما هي العملة التي يمكن التعامل بها وهل من

منصور: العملات المشفرة ليست قمارا

كيف تحولت عملية التبادل الى مقامرة؟
□ اكرر انها ليست قمارا، اذ يمكن دراستها وتحليلها مثل اي اصل في البورصة. لكن الوضع الاقتصادي في لبنان جعل الشباب يتجهون الى التداول بالعملات الرقمية بطريقة المقامرة، كونهم يعيشون حالة من اليأس، وما ارتفاع اسعار هذه

العملات ليست قمارا. فرضها في لبنان تعطيل النظام المصرفي وعدم القدرة على عمليات التحويل النقدية من الحسابات المصرفية، اما الهدف الفعلي من استعمالها فهو الاستثمار، او الادخار بعملة مختلفة عن العملة المحلية غير الموثوق بها.

■ ما هي العملات المشفرة ولماذا تستعمل من بعض الشباب للمقامرة؟
□ العملات المشفرة او البيتكوين تشبه البورصة، وهي volatile اي دائما في صعود وهبوط. الخطر اذا موجود جراء استعمالها في مجال المقامرة على قاعدة "انت وحظك"، علما ان هذه

منصات للتداول غير جديده وقد يخسر المضاربون اموالهم جراء استعمالها. يعتبر سوق العملات المشفرة سوقا حديثا يعتمد على التكنولوجيا التي قد لا يفهمها بشكل جيد الشباب والمبتدئين، فلا يلتزمون معايير السلامة عند تخزين عملاتهم (Storage) مما قد يعرضهم لعمليات احتيال. كما تعاني العملات الرقمية من تقلبات مرتفعة (High Volatility) قد يقدم الشباب على المضاربة عليها فيخسر جميع امواله، لانهم لا يستطيعون التحكم بالمكسب والخسارة. على عكس المستثمرين الذين لا ينظرون الى التقلبات الانية ويحاولون الاستفادة من اتجاه الاصول على المدى الطويل، مما يقلل من دور الحظ. هذا بالضبط هو اكبر فارق بين هواة التداول ومحترفي الاستثمار.

■ كيف يمكن حماية الشباب اللبناني من خطر المقامرة؟

- حماية الشباب تكون في التوعية، خصوصا في بلد مثل لبنان فيه نسبة من البطالة المرتفعة لاسيما بين الشباب. يعتبر الشباب العملات الرقمية كمصدر للرزق وتأمين عيشهم، لذا انصحهم بالا يتطلعوا الى العملات كمصدر للربح السريع،

■ ما هي مخاطر العملات الرقمية، وكيف تستعمل في المقامرة؟
□ المهم ان نميز بين الاستثمار والتداول، فالاستثمار يكون طويل الامد واهدافه بعيدة المدى، اما التداول فيعتبر عملية شراء وبيع الاصول باستمرار، وهنا تحصل عملية المقامرة، لذا لا يجب الخلط بين الاستثمار والتداول. ببساطة، في التداول تحصل التخمينات او المراهات او التضارب على اتجاه السعر في الاسواق. اما في حال الاستثمار، فيجب ان يكون هناك محفظة متنوعة تحدد على اساس درجة تحمل المستثمر للمخاطر (Risk Appetite) ومدة الاستثمار الزمنية (Time Horizon). تسمح المحفظة بتوزيع المخاطر عبر

العملات المشفرة ان تكون احدي هذه الفئات.

■ كيف تتم عمليات الغش؟
□ يوجد الكثير من الغش في موضوع العملات الرقمية، بحيث يتم اطلاق العديد من العملات المشفرة غير الصالحة لجذب المضاربين والاستحواذ على اموالهم، لذا يفضل المستثمرون العملات المشفرة الموثوقة نسبيا كالبيتكوين. كما توجد

مارديني: المراهات تحصل في التداول

■ حدثنا عن ظاهرة التداول بالعملات التي انتشرت بين الشباب اللبناني، ومتى تؤدي الى استخدامها للمقامرة؟
□ انتشرت ظاهرة التداول بالعملات الرقمية بين الشباب اللبنانيين، خاصة مع زيادة شعبية هذه العملات المشفرة، لكن ما اود قوله ان بين العملات الرقمية ما هو جيد وما هو سيء. هنا اشير الى ان انتشار هذه الظاهرة تأكيد على ان الناس في حاجة الى عمل في ظل البطالة المرتفعة حاليا وتعتمد على قاعدة الحظ. وهكذا، فانها تظن انها تستطيع تحقيق الارباح الطائلة عبر التداول بالعملات. من حسنات بعض العملات الرقمية، انها دخلت الاستثمار واصبحت البيتكوين اليوم تعتمد في السوق بشكل طبيعي. اشير الى ان المؤسسات المالية الاميركية الكبرى مثل Blackrock و JP Morgan بدأت تقدم صناديق استثمارية (ETFs- Exchange Traded Funds) تستند على البيتكوين نظرا الى شعبيتها المتزايدة. دخول المؤسسات الكبيرة الى سوق البيتكوين، يعني ان المستثمرين الكبار اصبحوا قادرين على الاستثمار في العملات المشفرة.



المتخصصة في الاقتصاد النقدي والسياسات المالية الدكتورة لبال منصور.

◀ العملات بشكل لافت الا الشيء الوحيد الذي عمد الى ادخال الشباب في عملية المقامرة بهدف ربح المال بشكل سريع، ونتيجة عدم قدرتهم على السفر بسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة. اذا، فان حلم الثراء يدفع المئات منهم الى المقامرة بسبب الازمة الاقتصادية وغياب فرص العمل، والاهم من ذلك غياب التوعية حول معايير التعامل والتداول بالعملات والاسهم.

■ لماذا الاقبال على هذا النوع من العملات؟

□ ما اشير اليه الى ان ظهور هذا النوع من العملات والاقبال عليها يرتفع جدا، والاتجاه العالمي لاعتمادها هو بسبب سهولتها ودخولها في مرحلة النمو وعدم انهيارها بسهولة لانها ليست مغطاة من احد. كما ان اهمية البيتكوين تكمن في قدرتها على توفير الحرية المالية والشمولية. انها ليست مجرد عملة رقمية، انها شفافة وآمنة ويمكن اجراء عملياتها من دون المصرف.

■ ما هي الوسائل المزمع اعتمادها لردع شبابنا عن استعمالها بطريقة سلبية؟

□ المراهنات تستقطب الشباب في فترات الازمات الاقتصادية لتجربة حظهم كما يقولون "جربت حظي ونجحت"، لكن اي نوع من العملات او الاسهم ترتفع اسعاره وتنخفض، يشكل خطرا ان لم نعتمده بشكل صحيح. الشباب اللبناني يفتش

الهدف الفعلي من استعمال هذه العملات هو الاستثمار

اليوم عن المال، واسرع طريقة لجلب المال هي البيتكوين. لذا، علينا توعيتهم خصوصا الذين يفتشون عن المال، وتزويدهم المعرفة عن اهمية هذه العملات التي تستعمل كاستثمار، مثلها مثل بقية المعادن الثمينة ولكنها لا تتأثر بالتغيرات السياسية النقدية.

■ لماذا يتم اللجوء الى البيتكوين؟

□ اللجوء الى البيتكوين هو اللجوء الى عملة ثانية، وتسمى دلورة حتى الدول المتقدمة. كما ان الدول المتقدمة تلجأ الى البيتكوين لعدم الثقة بالبنك المركزي، وبالتالي فانها تفضل اللجوء الى عملة لا تتدخل فيها السياسات وهي نوع من الملاذ الامن. بعيدا من التفاصيل، ان ظهورها والاقبال عليها يرتفع في الاقتصادات التي تواجه تحديات صعبة، كلبنان مثلا. وقد تفتح هذه العملات خيارات بديلة بعد انهيار الثقة بالعملية الوطنية. هذا الاتجاه العالمي باللجوء الى العملات الرقمية اخذ مكان الذهب لاسباب تتعلق بسهولة التداول، فعرف باسم Digital gold. الا انه يطرح في المقابل تساؤلات كبيرة عن شرعية المعاملات التجارية، حيث تعتبر عمليات الاستثمار بالعملات الرقمية التي لا يمكن تتبعها وسيلة لتبييض الاموال الناتجة من التجارة غير الشرعية والمخدرات والتهرب الضريبي، وغيرها الكثير من الاشكال التي لا يمكن تمريرها عبر الانظمة الخاضعة للرقابة. ما يزيد الشك في اعتماد هذه العملات كوسيلة دفع للهروب من العقوبات، وما زاد من الاقبال على هذه العملات، هو التراجع الاقتصادي في مختلف الدول بسبب جائحة كورونا والتضخم وتراجع قيم العملات وزيادة تدخل الدول بالاقتصاد. فلجأ قسم كبير من الافراد والمؤسسات الى العملة الرقمية كبديل اكثر امانا، فارتفعت اسعارها، وبارتفاع اسعارها زاد الاقبال عليها، فدخلت في مرحلة متصاعدة من النمو. لكن هذا لا يعني، عدم امكان تعرض هذه العملات للانهيار ذلك لانها ليست مغطاة من احد.

كيف، تقلك المخاطر؟

- ان الطريقة الاكثر امانا لتخزين العملات المشفرة هي المحفظة الكترونية.
- من المهم تامين الجهاز بشكل صحيح وتجنب مشاركة مفاتيح العبور الخاصة مع الاخرين، او تخزينها على الانترنت او الحاسوب.
- انواع محفظة العملات المشفرة:محفظة عملات مشفرة ساخنة (Hot Crypto Wallet).
- المحافظ الساخنة هي محافظ عملات مشفرة قائمة على البرامج عبر الانترنت، حيث يمكن تصنيف حسابك في بورصة العملات المشفرة على انه محفظة ساخنة لانه متصل بالانترنت، وهي غير خاضعة للحراسة
- التخزين البارد (Cold Storage): ان المحافظ غير المتصلة بالانترنت تسمى باردة، وهو ما يعني جهازا ماديا، سواء كان محرك اقراص متنقلا (usb) او اجهزة مصممة خصيصا مع ميزات امان.
- قيمة الاستثمار ومقدار الحماية:من المؤكد ان الاحتفاظ بكميات كبيرة من العملات المشفرة واستثمار المزيد من الاموال، يدفع المستثمر الى زيادة تدابير الحماية.



عاماً

تصميم. إنجاز. مشاركة.

RAMCO
WASTE MANAGEMENT

unigaz
Lebanon
Clean Energy Experts

alkayan
الكيان

names

Pharmadex

DOUAIHY
Pour Le Bois

K
KHABBAZ MARKET

BUREAU HAMID KAIROUZ S.A.L.

L'abeille D'or

Josemar
SHIPPING - FORWARDING AGENTS